«صلاة الألفية الثالثة»

شعر : سمير صبري خوراني

أبانـا ..
يا أب الجميع
يا من كانت السماء له عرشًا ومكانـا
امسك العالم المتأرجح بين يديك
فالأرض ملعونةٌ بسببنا
حبلت زلازلاً واوبئة ونيرانـا
وفقراً وجوعًا وانسانًا مهانـا

* * *

ليتقدس اسمك الذي كـانـا
قدّوسًا قدّوسْ
ولْتنحنِ لجلالك الرؤوس.
قدّوس أنتَ ، قدوسٌ تبقى
والانسان بائس ميؤوسْ
يبحث عن نبتةٍ ولا يلقى
هناك إلاّ الثعبانا.(١)

* * *

ليـــأت ملكوتـك السماوي
فملكوتَنا الذي شيّدناه قد ولّـى
كزهرٍ ذابـلٍ ذاوي
يوم خرجنا من الفردوس خائبيـن
تلّـف أجسادَنـا أوراق التيـنْ
ويرتسم الخجل على محيّـانـا

(١) اشارة الى الافعى التي سرقت من گلگامش نبتة الحياة التي تمنح الخلود للانسان .

لتكن مشيئتك أبداً
في السماء كما في الأرضِ
لا مشيئتنا التي تمضي
فكم شئنا .. ما لا يُرتجى
وكم اشتهينا .. ما لا يُشتهى
حتى درنا ودارتْ بنا السفينة
الى شواطيء الضياع اللا أمينة
لم يبقَ غيرك نلجأ اليه
ايها السور والملاذ والصخرة الحصينة

* * *

اعطنا خبزاً
لنا ولسوانا
من جائعين تعجّ بهم دنيانا
يعلو صراخهم أبواب السماء
وتعجز الأرض عن حملهم
اعطنا خبزاً وكفانا
فبلادنا اليوم احاط بها خُمبابا (٢)
يفتك بالاطفال والعصافير .
والاشرار قد بنوا برجًا جديداً
من جماجم ضحايانا

* * *

أبانا ..
الى متى ستنسانا
نحن صرعى بين فكي الرحى
تدور بنا وتطحن اشلانا
أهو الطوفان يجتاحنا من جديد
ليمحو من الالم خطايانا ؟!

* * *

واغفر لنا ... خطايانا
التي صنعت الوديان بيننا وبينك
فابتعدتَ يداك عنا
وابتعدنا عنكَ
فلتملأ الوديان وتُردَمْ
لنعود كما كنا ابناءً
وتكون كما كنت ابانا ..

* * *

أبانا ..
لا تدخلنا في التجربة ، كفانا
فالجسد ضعيفٌ ، ومغلولةٌ يدانا
خلّص الروح من سجنها
إنْ خلقتَنَا على صورتكَ
أفَيكون بيت الشيطان مثوانا ؟!

* * *

أبانا ..
من اعماق الأرض اسمع دعانا :
إعطِ العالم سلامًا وحُبًا وأمانا.

(٢) الوحش الذي يحرس الغابة «غابة الأرز» في ملحمة گلگامش .